# فوائد ومواعظ
# تتعلق بقراءة القرآن

- قراءة القرآن نَظَراً أفضل من القراءة ظَهْراً.

قراءة القرآن في المصحف أفضل من قراءته ظهراً، لأن القراءة عن ظهر قلب إنما يسمع أذنه فقط، فإذا نظر في المصحف كانت العين والأذن قد اشتركتا في الأداء، وعليه فإن الأجر يزيد للنظر في المصحف وقد قيل: الختمة في المصحف بسبع لأن النظر في المصحف عبادة. وكان كثير من الصحابة يقرءون في المصاحف ويكرهون أن يخرج أحدهم يوماً ولم ينظر في المصحف.

روى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أعطوا أعينكم حظها من العبادة: النظر في المصحف والتفكر فيه، والاعتبار عند عجائبه**»[1].

(1) رواه الترمذي والبيهقي في الشعب وأقره، وقالوا: سنده ضعيف.

وروى مكحول عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن نظراً**»[1].

- **يجب على من يحفظ القرآن عن ظهر قلب أن يتعاهده حتى لا ينساه:**

عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب**»[2].

عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**عُرضت عليَّ أجور أمتي حتى القَذَاةُ يُخرجها الرجل من المسجد، وعرضت عليَّ ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتِيهَا رجل ثم نسِيَها**»[3].

أصل القذاة: ما يقع في العين وما ترمي به العين من الغمص والرمص، والمراد هنا أقل ما يكون من الوسخ.

عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول

(1) رواه الترمذي.
(2) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، ورواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.
(3) رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن خزيمة في صحيحه.

الله ﷺ: «تعاهدوا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عُقُلِها»[1].

- الجهر بالقراءة:

لاشك في أنه لا بد أن يجهر به إلى حد يسمع نفسه في الصلاة، فإن لم يسمع نفسه لم تصح صلاته، وكذلك على الإمام أن لا يرفع صوته عالياً وخاصة في هذه الأيام، فإن الأئمة في الصلوات يتباهون في صلاتهم في رفع أصواتهم في السماعات، حتى تكاد طبلة الأذن تتمزق، في حين أن المصلين يسمعون قراءة الإمام من غير سماعة.

سمع سعيد بن المسيب ذات ليلة في مسجد رسول الله ﷺ عمر بن عبد العزيز يجهر بالقراءة في صلاته وكان حسن الصوت فقال لغلامه: اذهب إلى هذا المصلي فمره أن يخفض من صوته، فقال الغلام: إن المسجد ليس لنا، وللرجل فيه نصيب، فرفع سعيد صوته وقال: أيها المصلي إن كنت تريد الله عز وجل بصلاتك فاخفض صوتك، وإن كنت تريد الناس فإنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً، فسكت عمر بن عبد العزيز وخفف

(1) رواه مسلم.

ركعته، فلما سلّم أخذ نعليه وانصرف، وهو يومئذٍ أمير المدينة.

- الغاية من قراءة القرآن التفكر في معانيه والعمل به:

قال ابن مسعود رضي الله عنه: أنزل القرآن عليكم لتعملوا به فاتّخَذُوا دراسته عملاً. إن أحدكم ليقرأ القرآن من فاتحته إلى خاتمته ما يسقط منه حرفاً وقد أسقط العمل به.

وقد ورد في التوراة: يا عبدي أما تستحي مني يأتيك كتاب من بعض إخوانك وأنت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتقعد لأجله وتقرؤه وتتدبره حرفاً حرفاً حتى لا يفوتك شيء منه، وهذا كتابي أنزلته إليك انظر كم فصلت لك فيه من القول، وكم كررت عليك فيه لتتأمل ما فيه ثم أنت معرض عنه، أفكنت أهون عليك من بعض إخوانك؟

يا عبدي يقعد إليك بعض إخوانك فتُقبل عليه بكل وجهك وتصغي إلى حديثه بكل قلبك، فإن تكلم متكلم أو شغلك شاغل عن حديثه أومأت إليه أن كف، وها أنا ذا مقبل عليك ومحدث لك، وأنت معرض بقلبك عني أفجعلتني أهون عندك من بعض إخوانك؟

- قراءة القرآن وقاية من الفتن:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت رسول

الله ﷺ يقول: «**ستكون فتنٌ كقطع الليل المظلم**». قلت: يا رسول الله وما المخرج منها؟ قال: «**كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم..**». إلى آخر الحديث المذكور في السابق.

obeikandl.com